قامت القيمة فقال عيسى لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال لو متّ ثانيا
بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت مرة اخرى فدعا الله عيسى ففعل
وانبئكم يعني واخبركم بما تاكلون اي مما لم اعاينه وما تدخرون في بيوتكم
اي وما ترفعونه فتخبؤونه في بيوتكم لتاكلوه فيما بعد ذلك فقيل كان عيسى عليه
السلام يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما ياكل اليوم وبما يدخره للعشا وقيل
كان في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق
فقد اكل اهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فينطلق الصبي الى اهله
فيبكي على اهله حتى يعطوه ذلك الشي فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى
فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت
فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا هاهنا فقال وما في البيت قالوا خنازير قال
كذلك يكونون ففتحوا عليهم الباب فاذا هم خنازير ففشى ذلك في بني
اسرائيل وظهر فهمّوا به فخافت عليه امه فحملته على حمار لها وخرجت هاربة
الى مصر وقال قتادة انما كان هذا في نزول المائدة وكان خبرا ما نزل عليهم
اينما كانوا فيه من طعام الجنة وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا فخانوا وادخروا
فجعل عيسى يخبرهم بما اكلوا من المائدة وما ادخروا منها فمسخهم الله خنازير
وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة له وهو
اخباره عن المغيبات مع ما تقدم له من الايات الباهرات من ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى باذن الله تعالى واخباره عن الغيوب باعلام الله اياه ذلك
وهذا مما لا سبيل لاحد من البشر عليه الا الانبيا عليهم السلام فان قلت
قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا بد
لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد في اخباره عليها اما المنجم فانه
يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها او بواسطة حساب
الرمل ونحو ذلك وقد يخطي في كثير مما يخبر به واما الكاهن فانه يستعين برئيه
من الجن وقد يخطي ايضا في كثير مما يخبر به واما اخبار الانبيا عليهم
السلام عن المغيبات فليس الا بوحي سماوي وهو من الله تعالى وليس باستعانة

بواسطة

٢٣٤

بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرق ان في ذلك يعني الذي تقدم ذكره
من خلق الطير من الطين باذن الله وابراء الاكمه والابرص والاخبار عن المغيبات
لآية لكم اي لعبرة ودلالة على صدقي في دعواي رسول من الله اليكم
ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بذلك ومصدقا قيل انه عطف على قوله رسولا وقيل
عطف على اني قد جئتكم باية من ربكم والمعنى وجئتكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة وذلك لان الانبيا عليهم السلام يصدق بعضهم بعضا وكل واحد
منهم يصدق الذي قبله ويصدق بما انزل الله من الكتب والشرايع والاحكام
فلهذا قال عيسى عليه السلام ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم قال وهب بن منبه ان عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام وكان
يسبت ويستقبل بيت المقدس وقال لبني اسرائيل اني لم ادعكم الى خلاف حرف
مما في التوراة الا لاحل لكم بعض الذي حرم عليكم واضع عنكم الاصار وذلك ان الله
تعالى كان قد حرم على اليهود بعض الاشيا عقوبة لهم على بعض ما صدر منهم من
الخيانات كما قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فبقي
ذلك التحريم مستمرا على اليهود الى ان جا عيسى عليه السلام فرفع عنهم تلك الشدايد
التي كانت عليهم قال قتادة كان الذي جا به عيسى الين مما جا به موسى وكان قد
حرم عليهم فيما جا به موسى لحوم الابل والثروب والشحوم واشيا من الطير والحيتان
زاد غيره فجاهم عيسى بالتخفيف واحلها لهم وقال اخرون ان عيسى عليه السلام رفع
كثيرا من احكام التوراة ورفع السبت ووضع الاحد وكان ذلك كله بامر الله
فكان ذلك ناسخا لتلك الاحكام والشرايع والناسخ والمنسوخ حق وصدق
وجئتكم باية من ربكم اي بحجة واضحة شاهدة على صحة رسالتي ثم خوفهم
بقوله فاتقوا الله يعني يا معشر بني اسرائيل فيما امرتكم به ونهيتكم عنه واطيعون
يعني فيما دعوتكم اليه لان طاعة الرسول من توابع تقوى الله وما ادعوكم اليه هو قوله
ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان جميع الرسل كانوا على دين واحد وهو التوحيد
ولم يختلفوا في الله تعالى وفي هذه الاية حجة بالغة على نصارى وفد نجران ومن قال
بقولهم من ساير النصارى باخبار الله عن عيسى عليه السلام انه كان بريئا مما نسبه

Copyright © King Saud University